

المهمة الأولى – مقال قصير

قيادة مدرستي

إعداد:

أ/ بدريه سعيد الكعبي.

700043625

مقدم للدكتور:

أ.د/ سلطان السويدي

قيادة مجتمعات التعليم المهني

لعام 2023م

المقدمة:

تعتبر مؤسسات التعليم من المحطات المزدهرة والمستمرة في التطوير الدائم حرصاً على بناء بيئة ايجابية لجيل مطلع ومواكب لتطورات العصر، لذلك تغيرت الاتجاهات في التعليم، واصبحت النظم التقليدية لا تتماشى مع متطلبات العصر الحالي وتم تغييرها لنظم أكثر تعاونية وتشاركية تدعى بمجتمعات التعلم المهني مبني على أسس وأنظمة ومنهجية فعالة بين أعضاء المؤسسة التعليمية. وكما وصفها الشنقيطي في عام 2018 "إن بناء مجتمع للتعلم يعني بناء ثقافة جديدة، تتضمن رؤية مشتركة ورسالة مشتركة وقيم مشتركة وأهداف مشتركة وقيادة مشتركة ومسؤولية مشتركة وعمل جماعي حقيقي يبنى على الثقة والاحترام المتبادل".

وسأتناول في مقالي هذا بعض الدراسات السابقة المتعلقة بمجتمعات التعلم المهني تتحدث عن مفهوم مجتمعات التعلم، وأهميتها ومن ثم سأربط خصائص مجتمعات التعلم المهنية بواقع روضتي وكيفية تطبيقها خلال العام الدراسي، وفي الأخير سأطرح بعض التوصيات في الخاتمة.

مجتمعات التعلم المهنية:

يتفق الباحثين على مدى أهمية مجتمعات التعلم المهنية لما له من مزايا وتأثير إيجابي على المجتمع المدرسي من مديري مدارس إلى معلمي وطلاب. يعرف المجتمع المدرسي على أنه مجموعة من الأفراد الذين يعملون معاً بناءً على رؤية مشتركة لتحديد المشكلات المهنية في الميدان المدرسي وحلها من خلال التواصل الدائم بين الأفراد والمجتمع المهني بحيث يتشاركون التجارب، والخبرات، والأفكار، والخطط، والاستراتيجيات الفعالة التي تعزز تنمية معارفهم ووعيهم. (الغافري والعبري والمنذرية، 2021)

يعتبر مديري المدارس هم العنصر الأساسي لبناء مجتمع تعلم مهني فعال فهم الأساس لنسيج الحياة اليومي للمدرسة وبدونهم تختل الموازين، لذلك يجب على المدير تخصيص وقت خاص للتعاون خلال اليوم الدراسي لجميع العاملين، وتوضيح الهدف من التعاون ووضع أنظمة واضحة لتسييره، وتدريب المعلمين بشكل مستمر بما يتناسب مع متطلباتهم، والتأكد من تحمل المعلمين للمسؤولية الفردية والجماعية. (دوفور وإيكر، 2003) وأشارت دوليتيل وآخرون بأن مجتمعات التعلم تسعى لتحسين جودة الحياة في الميدان التعليمي لذلك يجب على كل فرد الإحساس بالغرض المشترك، والنظر إلى باقي الأفراد كملاء لهم، والإرتقاء لتحقيق الذات سواء كان فردي أو في جماعة، والإبداع الجماعي، وممارسة التفكير بصورة فردية وجماعية، وتقديم المساعدات، وبناءً على ذلك يجب على مديري تعزيز هذه الجهود والإنجازات وتقديرها، والتصرف كقادة تعليميين. ويعتبر مارزانو Marzano أن الثقافة الفعالة هي الأداة الأساسية التي يمكن أن تعزز التغيير وقد صنف فعالية المدرسة إلى خمس مستويات. (الإمام، 2019)

- 1- بيئة تعلم آمنة ومرتبطة تدعم التعاون والتشارك.
- 2- إطار تعليمي يطور ويحافظ على التعليم الفعال لكل صف ويطوره.
- 3- منهج قابل للتطبيق ومتفق عليه يركز على تعزيز تعلم الطالب.
- 4- نظام مرجعي للمعايير ورصد تقارير تقدم الطلبة.

5- نظام قائم على الكفاءة وإتقان الطالب للمحتوى.

وحتى يتم إنشاء مجتمع تعلم مهني فعال على المدير أن يكون مكتسباً لبعض الصفات كأن يكون شخص ديمقراطي وسوي متقبل للمقترحات والأفكار والانتقادات البناءة أو السلبية وأخذها كنقطة تطوير بحيث يكون ذي مهارات في التطوير، وقادر على الإكتشاف والتليل والإستنتاج والتنظيم، مطلع ومدرّك لاحتياجات موظفيه، لديه الكفاءة على إدارة حلقة تواصل بين أعضاء المجتمع المدرسي مبنية على أسس واضحة. لأن القائد بدوره يعتبر المرجع الأول للأعضاء، لذلك يجب عليه التحلي بمهارات القيادة والمرونة حتى يتم بناء مجتمع تعلم مهني إيجابي يسعى لتحقيق رسالة ورؤية مؤثرة وواعية من خلال المشاركة والتعاون.

واقع مدرستي:

مرحلة رياض الأطفال تعتبر مرحلة مختلفة عن باقي المراحل بكونها الخطوة الأولى للطفل في مسيرته التعليمية لذلك تعتبر مجتمعات التعلم المهنية دور كبير عن باقي المراحل لتشمل جميع الجوانب لبناء أساس صحيح حتى يتم الاستمرار عليه لباقي مراحل الدراسة وهنا سيتم توضيح دور خصائص قائد روضتي مع الخائص التي يفترض أن يتحلى بها القائد في مجتمعات التعلم المهنية:

• الرؤية والرسالة والقيم والأهداف للمدرسة:

للقائد في روضتنا الدور الأساسي في وضع المنهجية لتحقيق الرؤية والتي تنص على تعليم ابتكاري معرفي رياضي عالمي، وتحقيق رسالة الروضة؛ بناء وإدارة نظام تعليمي ابتكاري لمجتمع معرفي ذي تنافسية عالمية يشمل كافة المراحل العمرية ولبني احتياجات سوق العمل المستقبلية. ومن خلال الرؤية يتم توزيع المهام والمتطلبات بأسس وقيم واضحة لتحقيق أهداف المدرسة والتي تنص على 3 أهداف واضحة.

1- تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الطلاب في اللغتين العربية والإنجليزية.

2- رفع مستوى جودة عمليات التدريس للارتقاء بالعملية التعليمية.

3- تنمية مواهب وقدرات الطلاب في الابتكار والخيال والتكنولوجيا.

• التشاركية والتعاون بين الفرق:

وضع الأهداف هي الخطوة الأولى لتكاملية مجتمعات التعلم المهني، وعليها تقوم مديرة روضتنا بتشكيل فرق مكونة من أعضاء من مختلف الأقسام في المدرسة فيشمل الفريق، المعلم، والقادة، والمساعدين، والإخصائيين حتى يتم العملية التشاركية والتعاون بين الفرق بصورة أكثر شمولية وأدق. فلتحقيق الهدف الأول تم وضع 3 فرق؛ فريق جودة عمليات التدريس والتقييم، وفريق جودة المنهاج التعليمي، وفريق جودة إنجازات الطلبة. ولتحقيق الثاني تعتبر الإدارة والخط الثاني هم العنصر الجوهري لإنجاز هذا الهدف من خلال توفير التغذية الراجعة، والاجتماعات الأسبوعية، وحصص المشاهدة الداخلية والخارجية، وتوفير ورش العمل، وعرض الممارسات. ولتحقيق الهدف الثالث يعتبر فريق جودة عمليات التدريس والتقييم القائم على تحقيق هذا الهدف. وحتى يتم تحقيق هذه الأهداف على أكمل وجه تتم عملية التعاون بين الفرق عن طريق وسائل التواصل

الاجتماعي المقترحة من قبل مديرة المدرسة وهي التليجرام بشكل أساسي والواتساب بشكل ثانوي والتي يتم نشر التجارب والخبرات كالصور والفيديوات الملتقطة للفعاليات والممارسات الصفية.

- التطوير والتحسين المستمر:

تسعى مديرة المدرسة بشكل دائم على الملاحظة اليومية من خلال المرور اليومي والصباحي لالقاء التحية على المعلمية والطلبة والقاء نظرة على جاهزية الصف، ولا تتوقف مديرة روضتنا على المرور، إنما على توفير التغذية الراجعة اللازمة لنقاط التطوير والتحسين اللازمة. وتتم في المدرسة أيضاً زيارات رسمية من قبل المديرة ومسؤولة القسم لحضور حصة دراسية حرصاً على ملاحظة مستوى الطلبة وتحسنهم الدراسي وإذا ما كانت نتائج المعلمة واقعية وتتماشى مع مستوى المدرسة أو تحتاج إلى تحسين وتطوير، وتهتم مديرة مدرستنا على العلاقة بين المعلمة وطلابها بحيث تعتبر دائرة الوصل بينهم هي الحلقة الأساسية لبناء جيل معطاء. وأيضاً يقوم مديرنا بتوفير وقت مخصص للاجتماعات كاجتماعات الإدارية، والفرق، والأقسام بشكل أسبوعي حتى يتم تدوين نقاط واضحة وحديثة عن الوضع الحالي ليتم تطويرها وتحسينها على المدار القادم.

- الاستفسار الجماعي في أفضل الممارسات الميدانية:

كما ذكرت سابقاً بأن مدير مدرستنا يخصص وقت للاجتماعات، فكل ثلاثاء يكون مخصص لاجتماعات الأقسام حيث يقوم معلموا قسم اللغة العربية مرحلة روضة أولى، ومعلموا اللغة الإنجليزية روضة أولى بشكل منفرد للتحقق من مدى تحقيق الهدف وتكوين خطط مرتطة بالمعايير بما تتناسب مع أهداف المدرسة ومن ثم بشكل جماعي حتى يتم ربط المعايير ببعضها والتحقق من مواءمة معايير اللغتان معاً، وكذلك يقوم قسم روضة ثانية بالمثل. وكل أربعاء مخصص للاجتماعات الإدارية التي يتم من خلالها الاجابة على الاستفسارات الجماعية، ومشاركة الأفكار التي بإمكانها التحسين والتطوير من جودة حياة الطلبة.

- التركيز على النتائج:

يقوم قائد روضتي على الاطلاع على النتائج بشكل دوري ولا يقتصر على الجانب الاكاديمي فقط، إنما يطلع على الجانب النفسي للطلبة، الاجتماعي، واللغوي، والحركي، والانفعالي، حتى يتم تحقيق الأهداف والوصل إلى تعنيه رسالة ورؤية المدرسة. يتم الإطلاع على تلك النتائج من النظرة الشخصية والتعاونية بين الفرق بتوفير الأدلة والنتائج من خلال الاجتماعات وقنوات التليجرام.

- خلق بيئة عمل جاذبة:

تسعى مديرة روضتنا دائماً بتوفير بيئة تعاونية، تفاعلية لتبادل المعرفة وتوفير مشاركة محفزة، ودائماً ما تحفزنا على تطوير قدراتنا بكوننا الكادر التعليمي الجديد من الجيل الجديد المنتظر، قامت بتوفير مساحات خاصة للاجتماعات وتلبية احتياجاتنا بتوفير التدريب المهني، وأيضاً تقوم على تشجيعنا بإبراز تجاربنا الشخصية ومشاركتها على مستوى المدارس وليس على مدار المدرسة فقط.

الخاتمة والتوصيات:

في الختام، تطبيق القادة لمجتمعات التعلم المهنية يعتبر أمر لا بد منه لما له من أهمية فائقة على رفع مستوى الطلبة والمعلمين وجودة حياتهم التعليمية، فالكـل يعتبر جزء لا يتجزء من المنظومة التعليمية، لذلك أوصي بأن يكون القائد هو الداعم الأساسي لسير المجتمع بطريقة فعالة تقوم بتعزيز روح المشاركة والتعاون والتفاعل بين الموظفين كعائلة وزملاء ومعلمين.

المراجع:

- الغافري؛ خميس، والمنذرية؛ ريا، والعبري، خلف (2021). مدي توظيف المشرفين التربويين لأبعاد مجتمعات التعلم المهنية بسلطنة عمان.مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 41، 151 – 180.
- دوفور؛ ريتشارد، و إيكرا؛ روبرت. السعودية. مدارس الظهران الأهلية (2003). المجتمعات المهنية التعليمية أثناء العمل: أفضل الأساليب لزيادة تحصيل الطلاب.مجلة الطفولة العربية، مج 4، ع (14)، 71 – 76.
- الإمام، يوسف (2019). مجتمعات التعلم المهنية: نهج بنائي لتطوير ثقافة التدريب والتنمية المهنية في المؤسسات التعليمية.المجلة العربية لبحوث التدريب والتطوير، مج2، ع(5)، 1 – 30.
- الشنقيطي، أسيل (2018). مجتمعات التعلم المهنية.المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ع14، ج(3)، 142 – 152.